سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة عشرة)
(حضور الملك حسين)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب السودانى:
جعفر النميرى.

من الجانب التونسى:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب اليمنى:
القاضى عبد الرحمن الايريانى.. رئيس المجلس الجمهورى، أحمد الشامى.. عضو المجلس، محسن العينى.. رئيس الوزراء.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب السعودى:
الملك فيصل.

من الجانب الأردنى:
الملك حسين.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات ورفاقه.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة عشرة)

عبد الناصر: عشان الملك فيصل بعد وقت الغدا بنقدر نعمل استراحة ونروح نتغدى، ثم نستأنف بس تقول لنا.

فيصل: نعيد..

عبد الناصر: يعنى أنا علشان راحتك والله، يعنى اذا حبيت إن احنا بنوقف بنوقف. أنا عارف إن هو ماشى بنظام فى الأكل ومواعيد، أنا أيضا الوصفة عندى بنظام ولكن..

فيصل: امبارح ماشيين الساعة ١٢ ولاّ ١٢,٣٠!

عبد الناصر: والله أنا بعد ١٠,٣٠ المفروض بيبقى الأكل مش تمام يعنى لازم الواحد ياكل حاجات بالنسبة..

فيصل: بياكل بس خفيف يعنى ضرورى، على كل حال فيه أمامنا أهم من الأكل وأهم من أنفسنا كمان.

عبد الناصر: انشاءالله ربنا يوفق.
الأخ الرئيس فرنجيه أول الرياسة بتبتدى بالعمل العربى!

فرنجيه: أحسن عمل يمكن هذه سيادة الرئيس.

عبد الناصر: انشاءالله بس نصل الى نتيجة طيبة.

فرنجيه: نحن نستبشر الخير بما يهمنا جميعا لخير الأمة.

عبد الناصر: انشاءالله.. انشاءالله، بعد كده ناخد اجازة عندكوا بقى فى لبنان ما فى فايدة اجازة هنا أبدا!

فرنجيه: يعنى نتمنى هذا اليوم.

عبد الناصر: ناخد المؤتمر وتننا طالعين على لبنان ناخد اجازة.

فرنجيه: إحنا نتمنى.

عبد الناصر: وأنا فى موسكو قالوا لى لازم آخد أسبوعين اجازة، بعد أربع أيام قالوا لى تطلع أسبوعيا وإلا يعنى كل حاجة هنا ملخبطه خالص وما فى فايدة! قعدت فى موسكو جم كشفوا الآخر قالوا: كل حاجة اتصلحت كله كله كل حاجة.. الأكل بقى بالمعاد والمشى بالمعاد وبنام بالمعاد، بالليل بنشوف سينما يوميا وما فيه حاجة خالص. وأنا فى موسكو حاطين لى تليفون مع القاهرة رأسا.. ما كلمت القاهرة خالص! اللى معايا يعنى كانوا بيتكلموا أكيد وأنا ما طلبت لا حتى طلبت البيت ولا طلبت المكتب ولا طلبت حد خالص. وبعد ١٤ يوم جم عملوا consolto قالوا: إن كل حاجة بقت عال، ولازم راحة فى نهاية الأسبوع ولازم راحة كل فترة؛ لأن هم بيعملوا كده عندهم نظام بالأمر. القادة عندهم بالأمر لازم يروحوا مصحة كل مثلا ٣ أشهر، بيقعد خمس أيام يكشفوا عليه ويشوفوه إنهم يبطلوا التدخين بالأمر.. إنهم يعنى بعد الأربعين لازم يبطلوا التدخين جميعا، ولو إن برجنيف بيدخن.. طب مين حيقول له هو يبطل التدخين؟! ولازم يطلعوا وياخدوا اجازات، عندهم هم يومين السبت والأحد اجازة، طبعا عندنا خصوصا فى الظروف اللى احنا فيها ظروف اسرائيل والحرب!

فيصل: وأيضا المشكل الحالى!

عبد الناصر: آه.. ولكن واجبنا الحقيقة إن احنا نحل المشكل الكبير الموجود اللى كلنا نشعر بحزن عميق تجاهه.

الحقيقة فى رأيى إن الموضوع الأول: هو وقف اطلاق النار واعطاء الفرصة لأولادنا وإخواتنا اللى فى الأردن.. يعنى واجبنا هذا.

الموضوع التانى: أن يكون فيه الحقيقة وحدة وطنية فى الأردن لابد أن الكل يوافقوا وكلنا بنطالب بإن لازم الوصول الى هذا الهدف، إحنا بنعتبر ما يجرى فى الأردن كأنه يجرى فى بلدنا هنا. أرجو أيضا إن احنا بنسجل مواقفنا دى ونقول آرائنا فى منتهى الهدوء؛ لأن المشكلة طبعا مأثرة يمكن على أعصابنا كلنا جميعا.

اتفضل.

حسين: سيادة الرئيس.. العملية هى مبدئيا تستهدف أن تغيب القدس وأرضنا المحتلة وشعبنا هناك عن أنظارنا لفترة الله أعلم بمداها. بالنسبة للجزء الكبير من اخوانى، يبدو لى نحن عشناه وعشناه فى الأردن بشكل خاص.. نبنى وطنا ونعد فى مواجهة الخطر على أفضل الظروف عشناها. ونحن أمتنا مؤمنة واعية مقدرة باذلة أقصى الجهد فى سبيل أن تؤدى واجبها من أجل أمتنا ومن أجل أهدافنا.

فى القدس وفى جوار الأقصى، ماتوا اللى كان فى طليعة المضحين فى سبيل حق أهلنا واخوانا وبلادنا.

القضية بغض النظر عن كونها عربية بغض النظر عن كونها قضية مصير هى قضية شعبنا، امكانيتنا محدودة وظروفنا صعبة. من نكسة ٤٨ بذلنا كل ما يمكن وأنقذنا كل ما يمكن انقاذه، وانتصرنا على الأجنبى وحررنا جيشنا ووقفنا الى جانب كل اخوانا فى كل موقف اتخذوه فى سبيل أهدافنا الواحدة الحرية والوحدة.

والنتيجة حاربت طيلة السنوات أى قتال أو أى نزاع اقليمى، وعاش شعبنا يد واحدة وصف واحد فى مأساة كانت ربما أقل بكثير مما نعيش الآن، فى حزيران ٦٧ بذلنا بالطريقة اللى فتح بيها كل ذراعين ليستقبل أخاه ويحاول أن يتقاسم خبز الحياة.

فى القوات المسلحة الصورة نفسها.. شعب واحد ويد واحدة، وعلى الخط الطويل – أطول خطوط النار – كنا نعمل ونبنى نعتمد على أنفسنا ونعتمد على أشقائنا. علاقتنا فى الدول الخارجية علاقات مع الجميع، اذا اعتمدنا على أحد كنا نعتمد على اخوانا العرب فى كل موقف ولمواجهة كل الاحتمالات، ونعتبر أنفسنا الخط الأمامى ونعتبر أنفسنا الهدف لأعدائنا.

ونحن شعب من سنة ٦٧ قمنا بحقنا فى المقاومة.. مقاومة الظلم ومقاومة العدوان ومقاومة الاحتلال، وبشكل خاص اخوانا اللى عندنا احتضناهم وتعهدنا واياهم وأعددنا ما وجدناه فيهم بشكل خاص.. بأنا اعتبرنا انتصرنا على الانقسامات والتناقضات، على الخلافات والمشاكل على الأسباب اللى أبعدتنا، ولأن هذا ما نريده هدفهم الأرض.

وربما أخطانا بأنا انصرفنا بكل جهودنا الى بناء جيشنا، والى خوض المعركة لتتمكن المقاومة من أداء دورها على قرانا وعلى مدنا وعلى شعبنا؛ فى سبيل أن يقال بأنه شعب لا يقاوم وهو شعب يقاوم بالفعل نتحمل كل الضربات وضربات القذف، وبهذه الروح خضنا معركة الكرامة.

هذه الروح لتحيا فتحنا أرضنا لكل اخوانا ليأتوا ويقفوا بجانبنا ويؤدوا واجبهم؛ وصلتنا قوات من العراق الشقيق فى حزيران سنة ٦٧، واتفقنا مع اخوانا فى الجمهورية العربية المتحدة ووقفت الى جانبنا وكنا نستخدمها واستخدمنا القوات.

ثم إيجت القيادة الشرقية، ثم جاء نظام جديد [فى العراق] وقال إن احنا سنقدم للمعركة أكثر مما قدم النظام اللى سبقه. واستمرت العملية بقيادة من البداية كانت عراقية وأرضنا مفتوحة كميدان. وبالتدريج مع الأسف عادت التناقضات والمعقدين اللى كانوا فى الماضى يحركوا الفتن هنا وهناك، ودخلوا من هذا المجال وبدأت الانقسامات وبدأت الاشاعات.

وبدأت المقاومة فى الأرض المحتلة تنطلق من خلف قواتنا المسلحة لتقف الى جانبنا، وتؤثر على عدونا فى كل المجالات وفى كل الميادين. وأثر ذلك على العدو بأن يشتت قوته ويشتت جهده وتؤثر على أهدافه الاقتصادية والمعنوية، ويشعر العالم بالفعل بأثر هذا كله.. ويمكنا هذا من جانب آخر بأن نبنى جيشنا وأن نهيئه لنقود المعركة الحاسمة.

الجبهة الشرقية مانجحتش، وعلم الله ما بذلناه من جهد فى الأردن لنقرب من أشقائنا واخوانا من بعضهم البعض، وعلم الله ما بذلناه من جهد فى بناء هذه القوات المسلحة وفى طريقتها على أطول خط من خطوط النار، وفى قليل القليل اللى فى يدنا بالقياس لما يملكه عدونا وما يتدفق على عدونا من يهود العالم ومن الصهيونية.

كل هدفنا كان أن نتجنب المخطط اللى من خلاله يقضى على التعاون المطلق بين الجميع، واللى يجرنا اليه عدونا.

الوضع بصراحة فى البلد، لقد حاولنا أن تستقيم الأمور مع الجميع وتبقى العجلة دائرة، وتكون فى المستوى المطلوب لنواجه هذا التحدى ونواجه هذا المخطط ونواجه المسؤوليات اللى علينا.

أنا شخصيا قانع قناعة بإن عدونا بأساليبه وبخبراته وبطاقاته ونقدر ذلك، وبالتالى كل ما يقع على ساحتنا الأردنية هو جزء من مخطط يستهدف طرد كل مصادر القوة والعملية.. دى عبارة عن عملية تمهيد لتغيير الواقع مرة ثانية.

ففينا من تناقضات وفينا من مشاكل انتقلت الينا كل مشاكل العالم العربى، وانتقلت الى ساحتنا كل مشاكل العالم بالاضافة الى هذا كله؛ وبالتالى هذا المفهوم شعب واحد وربما نكون يد واحدة وربما نكون قلب واحد، أصبحنا فى هذا الوضع!

وبالتدريج بدأت أشعر وبدأت أرى كل ما بنيت وكل ما سعيت لأن أحافظ عليه بكل جهد مش لنفسى ولكن لأمتى لتقدمها؛ وحدتنا الوطنية، علاقة المقاومة بالقوات المسلحة، علاقتها بالمواطنين وبالناس.. التلات مجالات الرئيسية التلات مرتكزات الرئيسية تتخبط بعضها فى بعض وتزداد الشكوك والاستفزاز.

فى ليبيا، قلنا لاخوانا فى المقاومة: حلوا التناقضات والمشاكل وتوحدوا أنفسكم وندعمكم كل الدعم فى سبيل تحمل المسؤولية، ولكن اخوانا لأنهم ربما مكانوش فى المستوى المطلوب فى مواجهة الأمور فى حزم وفى جرأة وفى صراحة وبإخلاص، ولو عولجت الأمور من بدايتها ربما ما أدت الى هذا الحال اللى وصلنا اليه!

تدريجيا الحالة بدأت تتدهور وتتدهور وتتدهور، الى درجة الخطر اللى موضحش فيها أكتر لاخوانا وضحت فيها.

كل عربى فلسطينى أردنى درع المقاومة، كل عربى خاض المعارك باستمرار ما توقفت منذ حزيران ٦٧ على أصعب الظروف وفى كل مكان. هناك أشياء ولا أعتقد بأن انسان يستطيع أن ينكرها، استهدفت هذه واستهدفته فى المقاومة وفى أفراده فى كرامته فى كل وقت من الداخل، وفى أكثر من شهرين ما يسمح لانسان أن يزور المدينة أو يزور القرية، يصل الى أن يكون عرضه إما للاعتداء عليه أو بأى شكل من الأشكال.

قطعت رؤوس ودفنت فى الأرض، وقعت أشياء ومآسى كثيرة وبدأت الحالة تقريبا تفلت من يدى، وأنا أنبه المسؤولين والسياسيين والعسكريين الى خطورتها، والسبب مش فى مستوى وحدات ولا فى مستوى أفراد وضباط صف؛ بدأت حالة انهيار للنظام العسكرى اللى بنيناه الى درجة أصبحنا فى أى وقت أى انسان بقصد أو بغير قصد يتحرك تقع المجزرة الكبرى وتقع الكارثة الكبرى. فكل هذا تمهيد وكل هذا ليصل عدونا الى تغيير معالم القضية من جديد.

بصراحة هنا بحب أن أقول: اخوانى سمعوا الكثير واطلعوا على الكثير وإحنا عملنا فى الحقيقة عمل صامت. ربما قصرنا فى هذا الى حد كبير إنه السلاح اللى تحت يدنا السلاح اللى حميناه السلاح اللى هو منا السلاح اللى تمنينا ونتمنى أن نكون جزء منه ويكون جزء منا؛ بقدرة قادر تحول عن هدفه وعن غايته وتحول للقتل وتحول ليدمر وسط طاقات من شبابنا أتخيلهم فى يافا.

عرفات: أظن مش بيدك فى عاصمتك..

حسين: خلينى أكمل.. خلينى أكمل!

عرفات: إنت عارف إن إنت دبحت من شعبك..

حسين: إسمح لى خلينى أكمل!

عرفات: اتفضل.

حسين: وهذا فى الحقيقة ما كنا نرى وما كنا نتخيله وما كنا نتمناه، ولا يمكن شحناء من الحقد من الخوف. ولكنى أقرر واقع، إنه ما كان فى بلدنا من حرب وما كان فى بلدنا من افساح كل المجالات لاخوانا بل الاخوان فى أى بلد آخر، لو أردنا التصفية لو أردنا أن نقف فى وجه.. ساعدنا المقاومة ما كنا تحملنا الضربات من أعدائنا.

شباب عملوا لهم اليوم عملية غسيل أدمغة؛ إنتو مهددين إنتو هتضربوا وهتتصفوا، أنا مش مسؤول ولا مسؤول عن كل الاستفزازات اللى تعرض لها الجيش، ولا مسؤول عن الحالة اللى عاشتها عمان وتعيشها عمان لأسابيع وأشهر، وهى حالة لم تعيشها مدينة اسرائيلية أو مستعمرة اسرائيلية!

وبدأنا وفى كل مرة نتفق على طريقة وعلى كل شئ، واستمرت العملية الى أن وصلت الى ما وصلت اليه وأيضا وقع التشابك. وفى محاولة أخيرة لاعطاء فرصة للتعامل والدعم؛ علما بإنه تجنوا وتجنوا على كثيرين من رجالنا وأبنائنا واخوانا اللى حاربوا ويحاربوا..

...: ...

حسين: والله ياأخى هذا شئ ما تقرره ولا أقرره، يقرره التاريخ ويحكم بينا بعيد عن العاطفة.

عرفات: تضرب بالمدفعية..

حسين: ولو وضعتوا قواعدكم أيضا اللى وضعتوها فى عمان..

عرفات: فيه ٤٦٠٠ معتقل فى سجونك قبل حرب حزيران.

حسين: خلينى أكمل!

عرفات: وأول شهيد لنا كان برصاص جنودك.

حسين: ياسيدى اذا راح تعايرنى بجنودى فجنودى معروفين، وأنا ما جيت هنا حتى أسمع منك ولا من غيرك هذا الكلام! أرجوك يعنى أنا مستعد إنى أقدر حسابى أمام اخوانى وأقول كلمتى والتزم عليها، وهذا أكثر ما يفيدنى يعنى.

عرفات: لو سمعت منى ما كنت..

حسين: والله إنت لو سمعتنى، ما كنت أنا وجدت كل ما بنيته وكل ما سعيت بأن يكون تهدم.

عرفات: لأ.. إنت اللى هديته!

حسين: لا.. ياسيدى.

عرفات: إنت اللى هديته على وعلى البشرية هذا..

حسين: الأصول الملكية يعنى مطالبة..

عرفات: لا فيه ملكية ولا فيه.. الأصول الملكية مطالبة بأشياء يمكن رئيس الجمهورية يقول أنا ححكم خمس سنوات ححكم طول العمر، أما الأصول الملكية ببلادنا..

حسين: اسمح لى أكمل.. أنا أشوف إنه هناك عملية طعن من الخلف! عمان ليست القدس وليست تل أبيب، مدننا وقرانا فى الخلف وجيشنا فى الأمام. بالنسبة للصورة العربية فيه أشياء كثيرة فيه رسائل وجهت نسخ عنها لاخوانى هنا ولاخوانى العرب كلهم. العراق فى حزيران ٦٧ وبعد تلات أيام من المعارك اللى خاضها لوا من لواءاتنا المدرعة، اللى الآن موصوم بكل ما لا يوصف ودمر عن آخره إلا سبع دبابات خرجت..

عرفات: أنا كنت فى الضفة الغربية، أنا كنت ورأيت كيف هذه الدبابات لم تطلق طلقة، وكيف إن هذه الدبابات قد أخذها اليهود وعرضوها فى قمة حرب الأيام الستة! واذا كان كل الملوك والرؤساء يستطيعوا أن يطلبوا نسخة من حرب الأيام الستة ويعرضوا الدبابات اللى استعرضها الجيش الاسرائيلى.. دباباتك اللى استعرضها الجيش الاسرائيلى، ليش تقول إنها دمرت كلها؟ سلمت تسليم!

عبد الناصر: والله اذا سمحتولى..

حسين: الجيش خاض المعركة..

عبد الناصر: بعيد عن هذا الجدل بنسمع هذا ثم نسمع ذاك، وأنا شايف إن احنا هنا الحقيقة أدامنا نحل مشكلة. بنقول ٢٥ ألف ماتوا، اذا لم نحل هذه المشكلة حيموت ٥٠ ألف.. يعنى هو ده السبب اللى مخلينا قاعدين عشرة أيام؛ لأن اذا استمر القتال فيه ناس كتير تانيين حيموتوا، ليه إحنا..

عرفات: ليش؟!

عبد الناصر: معلش فى يدنا جميعا إحنا قاعدين هنا..

حسين: تكلمت الكثير والكثير جدا خلينى أتكلم وبعدين..

عبد الناصر: ثم نسمع، وكلنا نقول آراءنا بعد هذا.
اتفضل..

حسين: ولو إنى مانيش جاى هنا حتى أسمع كلمة واحدة..

عبد الناصر: لا.. يعنى إحنا اتفقنا أساسا..

عرفات: ضحايانا.. معروفة ضحايانا أكتر بالنسبة لهذا الشعب من حزيران الى الآن فاقت الألوف المؤلفة.

حسين: هادى المشكلة فى شعبك.

عرفات: شعبى!

حسين: هادى المشكلة فى حد ذاتها.

عرفات: أمال شعب مين؟

حسين: الشعب الواحد.. الشعب اللى حرصنا على أن يكون واحد موحد.

عرفات: عشان هيك عطيت أوامر للبدو باستباحة أعراض نسائنا فى الجنوب؟!

حسين: أنا عطيت للبدو؟!

عرفات: مين أعطى الأوامر وقال هيك؟ بشهادة أعطاه شهادة!

حسين: إذا بدك تذكر حوادث معينة إلا بجيب لك الشئ اللى ما فى انسان عربى يتكلم!

عرفات: عشان هيك عطيت أوامر بتلات فرق يستبيحوا عمان؟!

حسين: أنا لم أعطى أوامر لتلات فرق ولا لغيرهم، لكن ٣٠ قاعدة تبعك إنت لازم تحطها فى الأغوار ولاّ تحطها فى الأرض المحتلة..

عبد الناصر: الأخ.. نسمع الأخ.

حسين: ومحاولة لما هو أبعد.

فيصل: تسمحوا فيه كلمة بس ملاحظة، نحنا اذا كنا بنطلب فى إن كل طرف يريد أن يبرر موقفه أو يذكر أشياء على الطرف الآخر والأشياء هادى تنتهى. فاذا سمحتوا أنا بس عندى اقتراح.. إن مجلسكم يتخذ قرار إن يجب وقف اطلاق النار حالا والقتال، يجب على كل مسلح أن ينسحب من كل مدينة ولا يكون فيها لا من الجيش ولا من المقاومة ولا من المليشيات اللى تابعة لأى من الجهتين، وتترك المدن حتى المواطنين يستقروا ويأمنوا على حياتهم ويأمنوا على كل شئ. وبعد هذا يجب أن يجعل وحدة وطنية بين البينين، ومن لم يحقق هذا أو يخالف هذا القرار فيكون مسؤول.. أى جهة كانت. هذا رأيى أنا نتخذ هذا القرار ونطبقه.

حسين: أنا ما طلبت شئ ياأخى.

فيصل: هذا رأيى أنا.

عبد الناصر: أنا فى رأيى إن..

فيصل: أما اذا كنا بنقعد ونستمع الى اتهامات أو كلام مزايدات أو أشياء، يعنى كل واحد يريد يرمى على التانى أو يريد يجرح التانى، فأنا أعتقد إن لن ننتهى الى أى نتيجة لأن المسألة ستزيد من حدة التوتر بين الاخوة وتزيد من الكراهية بين الاخوة. وهذا يجب أن يتم.

عبد الناصر: والله أنا أرى..

فيصل: هذا رأيى أنا.

عبد الناصر: بقالنا تسع أيام.. التسع أيام اللى فاتوا دول يمكن أكتر واحد تحمل أنا؛ لأن هناك من يقول إن احنا موعنا الموقف. تفاصيل هذا الكلام هنا يمكن تصاعدت فى الاجتماع بالأمس وأنا حسيت إن الاجتماع موع، أنا بعتقد..

فيصل: الانسان لما يكون فى بعض الأحيان فأسعى لعدم عقد مؤتمر.. الاشارة الى مؤتمر قمة لأجل إن أنا خايف هادا كلام موجود فى الصحف السورية..

عبد الناصر: والله الملك فيصل ما كان جاى، وأنا بعت حسين الشافعى وقلت له: أرجوك لازم يجى الموضوع قومى، ومش أنا اللى داعى للمؤتمر؛ أصل هو لما كنت أنا بدعى للمؤتمر هو ما كان بيجى! (ضحك) قلت له: مش أنا اللى داعى للمؤتمر وتيجى؛ لأن أنا مقدر العملية لابد تواجه بشكل الخساير.. حيبقى أكتر من ١٠٠ ألف!

فيصل: ياريت الاتهام لى أنا فقط، راحوا نبشوا الملك عبد العزيز من قبره!

عبد الناصر: لأ.. هذا كلام والله ما..

فيصل: صاروا يشتموهم وإنه تآمر على العرب!

عبد الناصر: النهارده بنقول فيه خساير ٢٥ ألف، اذا تركنا الحال على ما هو عليه حيبقى فيه ١٠٠ ألف أو أكتر؛ سواء من هذا أو من ذاك. ما هم دول أبنائنا ودول أولادنا سواء من الجيش أو من المقاومة أو من النساء أو من الأطفال.. وده الحقيقة اللى مخلى الواحد ساكت ومحتمل وجاى على أعصابه. نريد أن ننقذ الموقف بأى وسيلة من الوسائل، وأنا كنت أقدر أقول إن أنا بأيد المقاومة وأيد الفلسطينيين زى ما حصل والسلام عليكم ورحمة الله!

الحقيقة أنا قلت فى الأول: إن احنا محناش عايزين نسجل مواقف لأن احنا اذا أردنا أن نسجل مواقف لا تكفينا ساعات، وإحنا تعبانين وممكن أن نعمل مؤتمرات صحفية لنسجل فيها مواقف، والتاريخ لن يغفر لأى حد أى موقف اتخذه.. كل ده حيبان.

ثم أيضا الجدل حيوصلنا الى ايه؟ ثم اذا شبطنا فى بعض حنوصل الى ايه؟! حنوصل الى كمان ٥٠ ألف قتيل! إن فيه ناس محاصرين وفيه ناس حواليها قوات وفيه وحدات عليها كذا، وفيه زى إنتو ما فرضتوا وفيه الى آخر هذه الأمور. وفيه الجيش حوالين إربد وفيه الجيش عند الرمثا وفيه عند جرش، وفيه بقى ده حاطت ايده على السلاح وده حاطت ايده على السلاح، واذا لم ننقذ الحقيقة الموقف اليوم فحيبقى فيه تانى ٥٠ ألف قتيل!

على هذا الأساس الحقيقة الكلام اللى بيقوله الملك فيصل بنتفق على وقف اطلاق النار، ثم ننهى يعنى نعمل بالوسائل ما يؤكد وقف اطلاق النار.

فيصل: اذا طال عمرك ما قلته أنا: إن تبعت الوحدات العسكرية من عندك.

عبد الناصر: راحت.. بعتناها الصبح.

فيصل: فى نفس الوقت يقولوا ايه اللى حصل.

عبد الناصر: بعتنا الصبح، إنتو طلبتوا من امبارح الأخ طلب وأنا الصبح بعتنا ناس من تونس وأظن من الكويت.

فيصل: إحنا ما عندنا خبر..

عبد الناصر: ومن عندنا أظن وأخدوا من عندكوا يمكن فيه..

صوت: القوات الموجودة.

عبد الناصر: القوات الموجودة.

فيصل: لأ.. أنا ما أبغى من القوات الموجودة.

عبد الناصر: آه.. والله.

فيصل: لأ.. كنا محضرين من أول امبارح.

عبد الناصر: آه.. بيتحركوا الى هناك.

فيصل: طيب هو فاضل طال عمرك إنك تكلمهم الآن.

عبد الناصر: والله على بالليل فى آخر الجلسة.

فيصل: الآن أنا أكلمهم.

عبد الناصر: بيقولوا لى نسفرهم؟ قلت لهم سفروهم.

فيصل: إحنا فيه كام من عندنا اتنين تلاته أربعة خمسة؟

عبد الناصر: آه.. أكبر من عندكوا.

فيصل: مضطرين نبعت خمسة فى خمسة.

حسين: ياسيدى لو سمحتوا لى بس يعنى أنا..

فيصل: بس المهم عندك إن الاخوان والأخ ياسر قوات المقاومة من دلوقتى، إنه يؤمن هؤلاء إنهم يزوروا كل المناطق ومراقبتهم.

صوت: نعم.

فيصل: مثلا يوصل لمحلاتهم.

حسين: إسمح لى ياسيدى.. المشكلة مهياش مشكلة مقاومة، فيه خلاف فيه مشاكل فيه عدم تنسيق من الأساس فيه عدم مواجهة الموقف بشكل اللى نستطيع نساعدهم. لكن هناك سوريا وهناك العراق، الآن فى عمان وضعيه عم تنصب على الانسان، بالنسبة لى دى قضية اسعاف الناس دى قضية انسانية توصيل الانسان الى ما يحتاجه. توصل سيارة الصليب الأحمر تطلق عليهم نار، تيجى سيارة الاسعاف تطلق عليهم نار، وتوصل سيارة مياه الى محل تأمين يطلق عليها النار!

فيصل: مين اللى بيطلق النار؟

حسين: ياسيدى كل الموجودين قناصة.

فيصل: كل واحد بيقول التانى هو اللى بيطلق النار! لازم تحقيق ومعرفة مين اللى بيطلق النار.

حسين: الناحية التانية حالة الشلل، اجتمعوا الاخوان لما ايجوا وجابونا يعذرونا على الحالة اللى كنا فيها، ما تمكنا نقوم بشئ من الواجب.. هادى أكبر مصيبة إن انسان..

فيصل: لذلك..

حسين: انتظرنا بإن القوات متدخلش إربد وكذلك الرمثا.

فيصل: لذلك أنا اقترحت اقتراحى، إن كل القوات تبتعد عن المدن سواء من الجانب هذا أو من الجانب هذا، وما يبقى فى المدن غير قوات أمن عامة.

حسين: هادا هو اللى اتفقنا عليه بالنسبة للرمثا وبالنسبة لإربد..

عرفات: الأطفال اللى راحوا ضحايا!

صوت: لا يفعل شئ هناك.

الأدغم: لو سحمت.. إحنا فى المؤتمر واجتمعنا منذ أيام، وأرسل البعثة والبعثة وصلت الى نتايج متفق عليها من الطرفين، واستبشر بها جميع المسؤولين والشعب العربى والأمة العربية، وبعدين النتايج لازم عند التطبيق تعثرت. إحنا ليش منخدش المرحلة هادى من بداية التعثر ونسعى ونعالج أسباب التعثر ونمشى خطوات أكتر؟ أما فيما يتعلق بوقف اطلاق النار.. فى مفهوم وقف اطلاق النار معناه عدم القيام بعمليات عسكرية.

حسين: ياسيدى كل هادا..

الأدغم: أهم شى وقف اطلاق النار، معناه اقتناع أناس بضرورية بحتمية بوقف اطلاق النار. نلاحظ هذا الموقف هذا اذا كان فيه جد من الطرفين يعنى تحقق وتحل الكثير من المشاكل.

صوت: تمام.

الأدغم: شيئا فشيئا وتدريجيا نقضى على التوتر ونعالج كل ما يعترضنا من معضلات ونخرج. أما ماذا فعل كل من الطرفين؟ سجلناه كتابة ولما كنا هناك وجهت الأوامر بهذا، لكن لما كنا هناك شهدنا بأنفسنا أن هناك عمليات مستمرة، وكنا إحنا نفسنا معرضين.. إحنا حياتنا معرضة للهجوم من القوات المسلحة النظامية مش من المقاومة. يعنى هذا وضع ممكن من الآن نعالجه، لكن على شرط بإن هناك ممكن جو ملائم للعمل وعلى أصول وأسس تمكنا من الحركة.

ثم نتجه للمرحلة الثانية: وكيف نعلن بيان وقف اطلاق النار؟ هذا مفهومنا فيه ثبات لجعل حد الى بعض نقط استفهام وأسباب.. الى آخره. يعنى معلش كذلك لابد أن نتعرض لها؛ يعنى ممكن ناخد موضوع موضوع ونشوف اللى مصلحة الطرفين لما كان، مفيش طريقة أخرى منطقى بدون ما نرجع للماضى وبدون ما نرجع نحكى شئ.

الآن واتفق عليها من الطرفين هى لابد أن تنتهى وتنتهى فى أقرب وقت، ولا يمكن أن تنتهى فى أقرب وقت إلا اذا كانت هناك ارادة صادقة لإنهاء الحالة دى.

نرجع لوقف اطلاق النار ونسمع، ثم فيه تحركات وثم شئ يجد يعنى العمل بمقتضاه.

حسين: سيدى رجائى اسمح لى.. طيب الأطراف اللى عمالة تتحدث الأطراف اللى متواجد إلها ناس عم تشتغل فى وجودنا كيف نعالجهم؟ هذه من عندكم ولاّ لأ؟ [صوت أوراق]

عرفات: ايش هى؟

حسين: وهذه اتفاقيتكم مع..

عرفات: اتفاقيتنا..

حسين: أنا مستعد أقبل عشر مرات..

عرفات: استنى استنى ايش هادى؟

حسين: هادى..

عرفات: مع مين هادى؟ ايش فيها ايش فيها يعنى؟

حسين: اتفضل هذه خريطة ... فى المواقع هادى الأصل.

عرفات: من طرفنا إحنا؟!

حسين: أيوه.

عرفات: ضباطك إنت اللى جابوهم لنا؛ واحد ضابط اتبرع نمنعه؟! مش مرة ولاّ اتنين ضباطك اللى جابوهم لنا. وبعدين ايش هادى؟ بنقول تعميم يتعلق بالمنظمة الفدائية؛ تعميم رسمى وعام إنه المسموح لها بالعمل فى سوريا هى قوات العاصفة والصاعقة والتحرير الشعبية.

حسين: كيف؟ كمل.

عرفات: ايش فيها؟ تعميم وزارة الدفاع شو إحنا دخلنا فيها؟!

حسين: كمل.

عرفات: شو إحنا دخلنا فيها ايش فيها؟ ومن قال إحنا وافقنا عليها؟! لم نوافق عليها أنا ألغيت هادى.. اسمح لى هادى ٢٦ نقطة أنا لغيتها، وتذكر أنا قلت لك على الـ ٢٦ نقطة. العراقيين حاطين فى ١٨ نقطة وأنا لغيتها، والسوريين حطوا لى ٢٦ نقطة وأنا لغيتها فى اجتماع مع حافظ الأسد. يعنى شوف هادا الكلام من سنة.. هادا الكلام من سنة ونصف؛ جايبين لك أشياء أد ايش جايبين لك الأشياء!

القذافى: أبو عمار.

عرفات: يعنى جايبين لك أشياء من مخلفات التاريخ هادا من سنة ونصف، كان ايش؟ الحكومة السورية حطت بعض الشروط علينا رفضناها، وأنا دخلت على المكتب السياسى ورفضت هادا الشئ.. ايش فيها؟ إعطينى وثيقة سبتمبر. ليش هادا الكلام؟ مش لأنك إنت حولت قواتك على المدينة؟! إنت لما تدخل لى ٣ فرق عمان مش لابد أن أعمل احتياطاتى؟! ألم نتفق فى آخر يوم إن تانى يوم الساعة ٨ صباحا إن العميد عبد الرزاق جه حطها فى جيش التحرير، ومشهور حديثة سيلف على كل الأماكن وسيتوجد كل قوات الخارج.. ألم نتفق على هادا؟

حسين: والقواعد؟

عرفات: والقواعد.. أليس هادا الاتفاق كان بحضور أمين الشهرى؟!

حسين: خلينى أحكى لك أنا خلينى أحكى لك.. تعرف لما وقع معاك مشهور حديثة ورئيس الحكومة هادا كان قدم لى استقالته قبل الساعة، كيف؟

عرفات: الساعة كام.

حسين: الساعة ٥ كان مقدم لى استقالته.

عرفات: طيب إحنا بنجيب أمين الشهرى لما بيقول إنه لما رجع أمين الشهرى..

حسين: بعد هذا..

عرفات: سمعته أمس يقول إن أنا الساعة واحدة لما طلع لك مشهور ورجع قال ok عليها.

حسين: ومع هذا وقال: إن أنا صار لى من بداية عملى لم يعد لى شغلة من شؤون الدولة، ما أعرفه أنا صار لى داخل وطالع فيها حديثة واضحة فلذلك أنا بقدم استقالتى، غيرنا تغيير على أساس التعديل فى هذه..

عبد الناصر: ها أيوه.

عرفات: وقبلنا فيها، مين اللى بدأ؟ ألم تبدأوا اطلاق النار، وقعدت ساعة ونص على التليفون أحاول أتصل بك فلم يعطونى اجابة زيد، رفض يكلمنى المقدم مصطفى رفض يكلمنى ماجد العدونى رفض يكلمنى!

حسين: أبو عمار.

عرفات: ألم يحدث هادا؟

حسين: التسجيل موجود لأنه الكلام..

عرفات: التسجيل موجود مع مين؟! لأن إنتو رفضتوا اطلاقا. أنتم بتعطونى انذار بتأدبنى حكومة عسكرية ثم تطلب منى أن أسلم سلاحى قبل الساعة ٨ بالليل.

حسين: مين اللى قال؟

عرفات: هادا الكلام فى الراديو مسجل، لما بتقول: أمامكم لغاية الساعة ٨ بالليل لغاية من الساعة ٦ بالليل إن تكون مسلمين سلاحكم.

حسين: متى؟

عرفات: أول يوم تأليف الوزارة العسكرية، وعطيتنى من الساعة ٦ انذار..

حسين: المعركة قايمه ياأخى.

عرفات: لسه مكانش ولا طلقة أطلقت يوم تأليف الحكومة العسكرية.

عبد الناصر: أيوه يا..

حسين: أنا والله ياأخى الواحد يعنى..

عرفات: عندك تسجيلات هادى مش أنا اللى بقولها.

حسين: التسجيلات مستعدين نجيب مليون تسجيل اذا كان هادى الحكى.

القذافى: ياريس عايز خطة مؤقتة لايقاف اطلاق النار، وهناك خطة جذرية لحل القضية.. هناك متناقضات بالفعل بينهم وبين بعض، هناك وسايل سلمية للحل جذريا وهناك وسايل بالقوة لحل المتناقضات.

هناك شئ مؤقت لايقاف ما يجرى الآن.. لكى نصل الى حل مؤقت لايقاف ما يجرى الآن نريد أن نسمع ما يريد الطرفين فقط فى القضية الراهنة الآن، مش اتهامات باطلة وأشياء من هذا القبيل.

عبد الناصر: آه. آه.. اقتراح الملك فيصل ده اذا كان يوافق عليه.. وقف اطلاق النار، ايجاد مراقبين لوقف اطلاق النار.

فيصل: سحب القوات.

عبد الناصر: سحب القوات.

فيصل: من المدن كلها يعنى..

عرفات: كيف نسحب من هو فى خط القتال؟

فيصل: إذا اتفقتوا على شئ..

حسين: ياسيدى هى أعراض الناس ياأخى والله العظيم..

عرفات: كيف امرأة اللى سيادتك اللى عندها خمسة أولاد؟! صدقنى بيعطوك أشياء خاطئة.. والله بيعطوك أشياء خاطئة، قسما برب الكعبة أخدوا واحدة قحبة ودوها للفرقة قالت: أنا انتهك عرضى وبعدين اتضح إنها قحبة!

فيصل: ياأخى..

عرفات: أنا أعترف معاك أنا قلتها كذا مرة.. قلت لك: إن فيه أخطاء خلينا نتعامل مع أقلها، كذا مرة قلت لك هذا الكلام. أنا يوم التلات فيه تليفون بينى وبينك وقلت لك: سنتقابل بس ما نخلص، بعد ما وقعت الاتفاقية قلت لك واتفقنا يوم الخميس فى المقابلة.. يوم الخميس انضربت..

حسين: لا.. يوم الخميس..

عبد الناصر: لأ.. قابله الصبح يعنى إحنا عايزين اتفاق.

صوت: وقف اطلاق النار كل شئ.

عبد الناصر: بيننا جميعا الملك حسين الأمير [الكويت] الأخ الباهى الملك فيصل الأخ القذافى الأخ رشيد كرامى الأخ النميرى الأخ ياسر وأنا، كلنا نمضى على هذا الاتفاق.. وقف اطلاق النار ورقابة على وقف اطلاق النار.

فيصل: بس الرقابة تبقى المسؤولة.

عبد الناصر: واذا كنتوا عايزين ضباط، نزود ضباط من تونس نزود ضباط من السودان ونجيب برضه من اليمن ونجيب أكثر ضباط من هنا من كل مكان يعنى.

فيصل: أنا مستعد.

عبد الناصر: أولادنا أولادنا أولادنا، يعنى صور النساء والأطفال أنا ما بنام أنا والله، أنا جيت بالنهار النهارده ما قدرت أقعد نمت والله ببقى قاعد فى الجلسة؛ لأن بالليل الواحد أعصابه تعبانة. يعنى إحنا قاعدين النهارده لعاشر يوم فيه ناس ما بتشرب مياه فى عمان.. ما هى لاقية مياه ولا اللضى، إحنا كلنا عندنا أولاد عايزين نخلص هذا الموضوع اليوم، اذا دعا الأمر كلنا نروح الى عمان.. أنا مستعد ناخد بعضنا وناخد طيارة ونروح نقعد فى عمان لغاية ما نحل مشكلة عمان.. كلنا..

فيصل: إحنا مستعدين علشان الفوضى.

عبد الناصر: آه.. لازم يبقى فيه فايدة.

صوت: يعنى أنا رأيى إن احنا نروح..

حسين: ياأخى اسمح لى أنا شايف العملية كلها والله العظيم..

صوت: طيب شايفنها غلط؟

حسين: شايفها عملية تمهيد لغزو اسرائيلى، وبعدين قضية كيان فلسطينى فى جزء من الضفة الغربية وشئ أقل بكثير مما نسعى اليه؛ ياأخى أنا شايفها مؤامرة دولية كتيرة ياجماعة.

عرفات: معتقدين إحنا مش عايزين ضباطك ابعدوا عنا!

فيصل: أنا يهمنى بس وقف اطلاق النار.. ايقاف اطلاق النار.

عبد الناصر: دلوقتى الأخ الباهى بيتولى الاتفاق والقرارات.

حسين: لكن هادا لا يمكن أن تحكموا عليه إلا اذا كان الكم عناصر موجودة مع كل وحدة عسكرية فى كل مكان؛ حتى تتأكد من..

عبد الناصر: إحنا نطلع ضباط من ليبيا.

الأدغم: آه.. نبعت ضباط من تونس يروحوا يحكوا على..

عبد الناصر: آه.. لأن اللى راحوا النهارده يطلعوا عشرة، باقى كام يعنى الحقيقة؟

حسين: يا أخى فيه عراقيين موجودين هناك فى بلدنا.

القذافى: كم تريدوا من عندنا؟

عبد الناصر: عشرة من ليبيا.

فيصل: تسمح طال عمرك.. اسمحوا لى..

عبد الناصر: اتفضل.

هل ناخد مثلا ساعة راحة وبعدين نلتقى ساعتين.

فيصل: ما أقدر أنا ياأخى بدى أرتاح.

عبد الناصر: طب الساعة كام يناسبك؟ الساعة ستة؟

فيصل: تمام.

عبد الناصر: بنأجل الاجتماع للساعة ستة.

القذافى: لا..

عبد الناصر: لا والله ده أفضل شئ يامعمر، أنا عارف يامعمر دى الجلسة النهائية أنا عارف ميعاد الملك فيصل عشان الغدا والعلاج بتاعه.
بنجتمع الساعة ستة.. خلاص الساعة ستة.

فيصل: نعم.

عبد الناصر: خلاص.. اتفضل.
الأخ الباهى بيتولى..

الأدغم: معنى وقف اطلاق النار هو طبعا انهاء العمليات العسكرية والفدائية فى آن واحد.

عبد الناصر: آه.

الأدغم: ثم سحب القوات.. نعم؟

عرفات: ويلاحظ إنه هؤلاء القوات قواتنا وضباطنا فقط يسمح لهم الاتصال بجانب واحد، يجب أن يكون لديهم ممثلين مع هؤلاء الناس، يجب أن يكون لنا إحنا كمان ضباط اتصال..
يعنى من حقنا يكون لنا ضباط اتصال مع هذه قوة المراقبة.

عبد الناصر: دلوقتى أنا لى اقتراح، اذا دلوقتى اتفقتوا على هذا الاتفاق هل هناك مانع إن الأخ ياسر يسافر الى عمان؟

حسين: لو هو جه علينا من أول يوم ولاّ تانى يوم حد ممكن..

عرفات: أد ايش استخدمت أد ايش حاولت مع مازن.. باتحايل على مقابلة معاك عشان نوقف المذبحة!

صوت: متفقوش على وقف اطلاق النار طبعا فورى..

عبد الناصر: آه.

الأدغم: مش ممكن الأعمال هادى مش ممكن نتركها لاجتهاد القوات المسلحة واجتهاد..

عبد الناصر: نعمل فورى وقف اطلاق النار فورى..

الأدغم: وبعدين فيما يتعلق بخروج القوات كمان، لازم ترجع فى المرحلة الأولى للأماكن العادية وبعدين برنامج تانى حتى يتمكن الفدائيين من الالتحاق بمراكز معينة..

عبد الناصر: اللى هى فى عمان، من جميع المسلحين ماعدا رجال الأمن.

عرفات: يعنى أنا أترك عمان وأسيب معسكراتى وشعبنا يندبح مرة تانية ميلاقيش اللى يدافع عنه!

صوت: نصف ساعة بينى وبينها نصف ساعة بكون فى عمان.

حسين: اللى خلق الحزازة هادى كلها، إنك لو الشعب الآن وتسليح الفلسطينيين لو أنا سلحنا فيهم..

عرفات: اسمح لى.

حسين: ونظمنا جيش شعبى ما صار هادا اللى صار معنا.

عرفات: إحنا حركة تحرير وطنى فلسطينى.

حسين: هادا اللى..

عرفات: ومع ذلك اللجنة المركزية تنتهك أردنيا، تيجى فى يوم من الأيام تقول لى متجندش ولا واحد من القبائل.. صح هادا الكلام ولاّ لأ؟ أظن أنا حبيت أوزع سلاح على قبائل فى الجنوب..

عبد الناصر: أيوه ياأخ..

الأدغم: فيما يتعلق بتكوين لجنة متابعة، أرى أن تكون لجنة مركزية لمتابعة المشكل هادى، اللجنة المركزية لازم تكون يعنى نحن شخصيا تسلم يعنى بعدم انحيازها ويسلم بنزاهتها، وموجودين فى العالم العربى شخصيات ممكن تتولى شخصيا الاشراف على هذه اللجنة. لجنة تنبثق عنها فرعية، لجنة يعنى لفض النزاعات المدنية والمشاكل الصحية والتموين وكل ما يتعلق بالنزاعات اللى ممكن تكون بين السلطة اللى هى مسؤولة وتمارس مسؤوليتها الوطنية وبين الاخوان اللى موجودين هناك يعنى؛ لأنه مافى أدنى شك من أنه ممكن تحدث مشاكل أخرى فى هذه المدة بين العسكريين وبين الفدائيين. هادى تستغل فى فض النزاعات العسكرية، وراحت تقارير طبعا للهيئة العليا المشرفة ولازم تتكون من شخصية عربية محايدة، ومنهم شخصيتين بطبيعة الحال واحد ممثل فى اللجنة وواحد ممثل فى المناطق.

حسين: فى المثال التطبيقى هادا كان ١٠٠٪..

عبد الناصر: عايزين الموضوع يخلص.

الأدغم: هناك الأطراف المتناحرة وفيه انسان شهيد قضية يعنى تهم الجميع. إحنا كلنا لا نتدخل فى شئونكوا الدستورية ولا الادارية، ولكن إحنا بنقول: فقط نساعدكم على فض النزاعات اللى ممكن تحدث سواء كانت فى الطاق المدنى؛ يعنى ضرورى يكون هناك مرجع

والمرجع هادا ميكونش مرجع منحاز لازم يكون مرجع محترم.. قال: هادا عنده الحق هادا ماعندوش الحق، لازم شئ من هذا القبيل يرضى الجميع يعطى ضمانات للجميع.. كل ما يتعلق بالقوات المسلحة بمتابعة وقف اطلاق النار وتفصيل وتركيز وحاجات الفدائيين، وتكون هادى من ضمن اختصاصها فى الحالات المعينة واختصاصها فى نطاق معين وضبط نشاطها فى مجال معين. هادا يسعى الاتفاق عليه من الطرفين بس بنخرج بصريح العبارة بمخرج..

عبد الناصر: ونحدد مواعيد.

الأدغم: آه.

حسين: إربد والرمثا من أخطر ما يمكن، يعنى جيش موجود وناس موجودين هناك مش عارفين مين هم اذا فيه..

الأدغم: كل الشؤون هادى كلها..

عبد الناصر: أنا رأيى نحدد الموقف كله، ولازم يبقى فيه تعايش وتفاهم وإلا الموضوع بيرجع زى ما هو.

الأدغم: أنا رأيى وقف اطلاق النار منحطش فيه نقطة..

عرفات: إحنا بقالنا تلات سنوات، فى يوم من الأيام فى صحيفة من الصحف فى حديث من الأحاديث بكل أوراق اقتحمت مكتبنا الرئيسى وخدت كل الأوراق؛ فيه كلمة إن احنا بدنا نغير نظام هادا الحكم طمعانين فى الحكم.

حسين: مين اللى طمعانين فى الحكم؟!

عرفات: اسمح لى.. فيه هادا الكلام يتقال، هل فيه كلمة من الكلمات إن احنا بدنا نقلب نظام هادا الحكم؟! هل فيه كلمة من الكلمات إن احنا بدنا نغير نظام هادا الحكم بدنا نقلب نظام هادا الحكم بدنا طمعانين فى هادا الحكم؟! اذا طالما إنه مش موجود هادا الشئ طبعا إن احنا بنعلن دائما وأبدا..

حسين: لكن فتح..

عرفات: ياجلالة الملك اللى بيكلمك فتح، إنت بتحارب فتح الآن لأنك إنت أعلنت علينا الحرب، ما بيدافع عن عمان فلان ولا فلان لازم تفهم هادى قوتنا هى الحاضرة، وأنا قلت لك كذا مرة!

الأدغم: شهادة إحقاقا للحق، أما روحنا جبنا من الرجال الواعين وشبابكم تحدثنا مع ناس مسؤولين وطرحنا كل هادى المواضيع، حتى إنتم حقيقة تمثلون كل الفوضى تتحملون مسؤولية كل ما يجرى فى عمان. والمهم أن هؤلاء لما بيتعهدوا بشئ إنه ميوقعش اطلاق النار، غير اذا كان التعهد من الجيش. فيما يتعلق بالأقليات وحكاية المنظمات هادى، الواحد مشعرش بأن لأى جهة من الجهات مسؤولية أو استفزاز أو استقلال بالرأى فى العملية الفدائية بما أن فتح مسيطرة هنا.

حسين: المشكلة للحقيقة، إنه هادى العناصر قادرة وثبت هادى العناصر يعنى خنقونا مع الأمة العربية اللى حوالينا!

عرفات: البعثيين وحكاية البعثيين كانوا قبل ما..

حسين: لا.. لا.

عرفات: لأ.. فيه كان عندك بعثيين فيه عندك شيوعيين فيه عندك مذهبيين فيه حدا يعنى إحنا موجودين إحنا ٤٠ ألف ماتوا. هادى الأحزاب موجودة فى المنطقة مثل أى أحزاب موجودة فى العالم؛ مفيش بلد فى العالم وإلا وفيها هادى المجموعات. أنا بقول لك: إن التصفية لا ما بتكفى، وقلت لك كذا مرة: أن نتحمل هؤلاء حتى اذا ما شذوا عن القاعدة.

يعنى على كل حال اللى بقوله ما يأتى: فيه هنالك فعلا جريمة كبرى بغض النظر سواء كانت خطأ أو صواب متعمدة مش متعمدة؛ فيه جريمة كبرى هادى الجريمة راح ضحيتها هادا العدد الضخم. هم بلا شك ويمكن إنت ما وصلوا لك إنت قاعد فى بعيد ما وصلوا لك ما حدا شاف الوحدات؛ لم يبقى منها بيت فيه على الأقل فى حدود ٨٠ الى ٨٥٪ من البيت اتنسف!

اسمح لى، أنا أهم شئ وقف اطلاق النار أهم شئ؛ لأن طالما اطلاق النار ما بيوقف ما فيه فايدة، طالما أنا ايدى على الزناد واللى أدامى ايده على الزناد مش حيقف اطلاق النار. أهم شئ ايقاف اطلاق النار ثم نبعدهم عن بعضيهم بوجود قوات.. هادى أول خطوة.

القذافى: ايقاف اطلاق النار ضمانات.

عرفات: ثانيا: ضمانات إن هادا الشعب فيه ١٤ ألف معتقل، هادولا مش فدائيين لمجرد إنهم شباب لمجرد إنهم قادرين على حمل السلاح؛ اللى خدتوهم من أماكن أنتم استطعتم أن تصلوا اليها من الحسين لما دخلتم بلواء مدرع واللواء المشاة.. فيه ١٤ ألف.. معقولة هادا الكلام؟!

عبد الناصر: ها؟

القذافى: اذا نحتكم للقوة مش عايزه كلام وعايز كذا كذا، وكل واحد منا يختار الطرف اللى بيأيده والله.

عبد الناصر: طب ما إحنا دلوقتى ماشيين فى الكلام، الأخ الباهى بيكتب وبيكمل.

الأدغم: نجمع نقاط يعنى.

عبد الناصر: طيب.

الأدغم: وناخد الضمانات من الطرفين.

عبد الناصر: آه.

عرفات: لأ.. عمان وقواتنا..

حسين: بنعيد تنظيم، ياأخى بنعمل جيش شعبى مفترض نعمل.

عرفات: من؟

حسين: جميع السلاح فى أماكن معينة..

عرفات: من يضمن لى إن هؤلاء الناس.. خلينى أحكى لك يعنى أنا لا أستطيع أن أخون شعبى لا والله والله! أنا بقاتل وأنت تعرف أنا بقاتل ولآخر نفس أنا ما بخون شعبى.. هؤلاء الناس اللى فى الحسين اللى استباحوا الأعراض اللى سرقوا اللى نهبوا لا يمكن أخون شعبى. إنت كنت قاعد لم ترى الجريمة اللى حصلت!

القذافى: فى عمان كل العالم يقول..

عرفات: لم ترى ٧٤ ألف واحد الناس اللى بيدبحوا!

حسين: بدك فيه تفاصيل هادى فيه أشياء الحقيقة..

الأدغم: ياأبو عمار!

عرفات: الفدائيين معانا ياجلالة الملك..

عبد الناصر: حنتكلم على اتفاق السلام، نرجو إن احنا نركز على حل المشكلة القائمة.. ايقاف القتال لمدة ٢٤ ساعة ناس عايزة مياه وناس عايزه دوا ناس عايزة..

الأدغم: مخطط يكون واضح.

عرفات: أنا بقول يعنى اقتراحى لأن أنا برضه اذا ظل فى الجيش فقط فطبعا سنظلم من الطرف الآخر؛ نشكل لجنة ثلاثية عليا للاشراف على وقف اطلاق النار من طرف عربى والجيش الأردنى والقوات الفدائية، نرسى اتنين اتنين اتنين وهادولا يراقبوا اطلاق النار لضمانة الضبط.

عبد الناصر: خلاص.

حسين: لكن الخلاف..

عرفات: المتابعة.

حسين: يعنى لو عالجنا المسألة ما وصلت للمجال ده!

عرفات: أنا كلمتك بالتليفون وقلت لك: لا تصدقهم نحن لا نريد الحكم.

حسين: سيدى مين يريد الحكم؟!

عرفات: والله العظيم..

حسين: سمعنا فيه ٣٠ قاعدة القاعدة فيها.. حتى أطمنك إن الصليب الأحمر عنا طلبت منه إن هو اللى يعطى بيانات بالنسبة للحوادث.

عرفات: وأمين.. الصليب الأحمر أكتر من الهلال الأحمر الأردنى أكتر من الهلال الأحمر الفلسطينى أمين؟!

حسين: لا..

عرفات: دول مش هيئة دولية إحنا ندخل اذا كان هيئة دولية، إحنا بنقول مش الصليب الأحمر هادولا صار مشبوه إحنا بنعمل لجنة عربية فيه صليب أحمر فيه الهلال الأحمر الفلسطينى فيه الهلال الأحمر الأردنى.

حسين: عندنا بالنسبة للحوادث وبالنسبة للخسائر إنه القتلى والجرحى أقل من ٢٥٠٠.

عرفات: لا.. لأ.. جلالة الملك.

حسين: هادا رقم أنا ما فى..

عرفات: جلالة الملك.. قسما بالله أنه اتنين بيشتغلوا يجيبوا الحفر وبنحرق الحفر..

صوت: توافقوا على هادا الحل؟

عرفات: ياريت.

عبد الناصر: والله هو ده اللى عارف إن احنا اذا ما اتحلت المشكلة دى سواء ألفين أو خمسة وعشرين؛ الأمر حيفلت من ايدينا كلنا وحيبقى لا نهاية له.. يعنى دلوقتى إربد..

الأدغم: خلينا نشكل فريق.

عبد الناصر: آه.. لهذا.

عرفات: إربد نشوف لها حل، إن أول حاجة قواتك تدخل مفيش مانع الجيش وكل حاجة ويرجع يعيشوا مع بعض زى ما كانوا عايشين موجودين؛ إنتو باعتباركم أصحاب البلاد وأصحاب السلطة، لا أنا بنازع السلطة بحق وفيها جيش عراقى وفيها قواتك..

عبد الناصر: العراقيين سابوا ورجعوا.

صوت: إحنا مش عارفين كم مصاب.

عرفات: فيه ناس ضخموا لك الصورة بشكل..

عبد الناصر: الفدائيين حواليها الجيش، اذا قعدنا لبكره وحصلت معركة فى إربد..

الأدغم: طيب خلونا عمان، فيه حاجة تانى؟

عرفات: لابد من جهة تشتغل.

الأدغم: على الأقل اذا استمرت الأوضاع، هذه ما بعرفها أنا إنتو عسكريين تعرفوها.

عبد الناصر: امبارح حصل اشتباك.

القذافى: الجيش الأردنى يتحرك على المواجهة.

حسين: ياسيدى مدينة..

عبد الناصر: ماذا كان الوضع فى إربد قبل..

عرفات: عراقيين..

عبد الناصر: لأ.. قبل عشرة أيام.

عرفات: قبل عشرة أيام..

حسين: بدنا نزيل القواعد من المدن، وتوجد قوات أمن رمزية وشغلات من هاى النوع. الخط ياجماعة هذه مدينة كلها أنا مش عارف ايش اللى فيها أنا مش عارف موقفنا اللى فيها والسوريين اللى فيها ودول!

عرفات: بسأل هل الجيش كان فى إربد؟ ولاّ كان هى عبارة عن نقطة قيادة زى ما كانت لنا نقطة قيادة وزى ما كان للعراقيين نقطة قيادة.. يعنى هى نقاط قيادة؟

عبد الناصر: والباقى طب لا فدائيين ولا جيش ولا قيادات..

القذافى: الواحد يعرف ايش يريد للوضع فى إربد..

حسين: فيه آثار للغزو اللى صار عليها.

عبد الناصر: طب أنا لى اقتراح بالنسبة لإربد، إن الفدائيين من إربد وتبقى نقطة قيادة الجيش فى..

عرفات: لما يحل الطوق عنها.

عبد الناصر: آه.